

## الفاعلون الاقتصاديون المعتمدون والشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم

الاستفسارات المتداولة لدى الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم المهمة بصفة  
الفاعلين الاقتصاديين المعتمدين

## 1. ما هو دور الجمارك وما هو دور منظمة الجمارك العالمية ؟

تقوم الجمارك بدور أساسي في مجال إدارة المبادلات الاقتصادية. إذ أنها تضمن تحصيل الرسوم الجمركية والضرائب، وإعداد إحصائيات التجارة الخارجية، واحترام الشركات للقانون، وأمن سلسلة التوريد، وتيسير المبادلات، وكذلك حماية المجتمع والبيئة والتراث الثقافي. فمع تطور التجارة الدولية في الاقتصاد العالمي، أصبحت أنظمة الجمارك القديمة غير ملائمة وغير فعالة مما يجعلها تمثل عائقا مكلفا .

يشكل تطوير معايير الجمارك وتوحيدها هدفا محوريا للتجارة الدولية (راجع اتفاقية كيوتو المنقحة بهدف تبسيط الأنظمة الجمركية وتوحيدها ) وينبغي على الجمارك أن تستمر في ضمان المراقبة الفعالة بغية مكافحة الإجرام العابر للحدود والإرهاب اللذين يتطوران ويزدادان تعقيدا بفضل الإمكانيات الجديدة التي توفرها الأسواق العالمية.

تعتبر منظمة الجمارك العالمية المنظمة الوحيدة المؤهلة للتعامل مع المسائل الجمركية، بحيث أنها تضمن وتعزيز الاقتصاديات الوطنية والرفاه الاجتماعي لأعضائها الـ 171، وذلك من خلال تأكيدها على وضع نظام جمركي نزيه وشفاف وقابل للتنبؤ. وهكذا فهي تساهم في انتعاش التجارة المشروعة ، وفي نفس الوقت تسمح بتنفيذ إجراءات فعالة لمكافحة النشاطات غير المشروعة .

## 2. كيف نعرف برنامج SAFE ؟

سيحدث إطار المعايير تغيرا أساسيا في أساليب عمل الجمارك مما يمكنه من رفع تحديات القرن الواحد والعشرين، ويحسن قدرتها على تأمين التجارة العالمية وتيسيرها بشكل واسع . أعدت منظمة الجمارك العالمية هذا الإطار بمساهمة أعضائها وبالتعاون الوثيق مع المنظمات الدولية والمجموعة التجارية على الصعيد الدولي، وسيساهم إعداد هذا الإطار بطريقة ايجابية في تعزيز النمو الاقتصادي والاجتماعي، وسيكون له أثرا رادعا في مكافحة الإرهاب الدولي، وسيسمح أيضا بتأمين تحصيل الإيرادات وفي الوقت ذاته تعزيز التجارة العالمية وتيسيرها .

يشمل إطار المعايير SAFE لمنظمة الجمارك العالمية أربعة ركائز أساسية. يوحد هذا الإطار المعلومات المسبقة لتصريح الشحن التي يجب أن ترسل الكترونيا عندما يتعلق الأمر بالإرساليات عند وصولها وعبورها وإرسالها ، ويلتزم كل بلد يصادق على إطار المعايير SAFE بتنفيذ منهجية رشيدة بشأن إدارة المخاطر بغية استعمال المعلومات المنقولة مسبقا بهدف استبيان الإرساليات الشديدة الخطر والرد على التهديدات ضد الأمن و يطالب إطار المعايير SAFE بالقيام بتفتيش الإرساليات عند المنشأ باستعمال معدات الكشف غير التداخلية بما فيها أجهزة التصوير بالأشعة السينية الكبيرة الحجم وأجهزة الكشف عن الأشعة ، وفي الأخير ينص إطار المعايير SAFE على الامتيازات التي ستمنحها الجمارك للشركات العاملة بالحد الأدنى من المعايير تعزيزا لأمن سلسلة التوريد و تستهدف هذه النقطة الأخيرة مجموعة الشركات الصغيرة والمتوسطة بوجه خاص .

الركائز الجوهرية الأربعة

			
المعلومات الإلكترونية المنقولة مسبقا	إدارة المخاطر	التفتيش عند المنشأ	الشراكة مع الشركات
توحيد المعلومات المنقولة مسبقا بشأن تصريح الشحن وينبغي إرسال هذه المعلومات إلكترونيا في حال الإرساليات عند وصولها وإرسالها وعبورها	تطبيق منهجية رشيدة في إدارة المخاطر بهدف مكافحة التهديدات الأمنية	تفتيش الحاويات والشحنات الشديدة الخطر عند المنشأ مع تفضيل استعمال معدات الكشف غير التدخلية	سمنح الجمارك امتيازات للشركات التي تحترم الحد الأدنى من المعايير في مجال أمن سلسلة التوريد والتي تنفذ التدابير المقترحة

إن إطار المعايير SAFE يركز على العناصر الجوهرية الأربعة المذكورة أعلاه و يستند إلى ركيزتين شقيقتين هما الشبكة الرابطة بين إدارات الجمارك و الشراكة ما بين إدارات الجمارك والشركات، إن للركيزتين الشقيقتين مزايا كثيرة حيث تتضمن الركيزتان مجموعة من المعايير الموحدة التي يسهل فهمها ويتسنى تطبيقها السريع على الصعيد الدولي .

ركيزتا الإطار	
ركيزة التعاون فيما بين إدارات الجمارك	ركيزة التعاون بين الجمارك والشركات
<p>تتضمن إحدى عشر معيارا</p> <ol style="list-style-type: none"> <li>1. إدارة سلسلة التوريد المتكاملة</li> <li>2. صلاحيات تفتيش الشحنات.</li> <li>3. التكنولوجيا الحديثة في معدات التفتيش</li> <li>4. نظم إدارة المخاطر</li> <li>5. الشحنة أو الحاوية الشديدة المخاطر</li> <li>6. نقل المعلومات مسبقاً عن طريق المعلوماتية</li> <li>7. تحديد الأهداف والاتصال</li> <li>8. قياس الأهداف</li> <li>9. تقييم الأمن</li> <li>10. نزاهة الموظفين</li> <li>11. التفتيش الأمني عند المنشأ</li> </ol>	<p>تتضمن ستة معايير:</p> <ol style="list-style-type: none"> <li>1. الشراكة</li> <li>2. الأمن</li> <li>3. الاعتماد</li> <li>4. التكنولوجيا</li> <li>5. الاتصالات</li> <li>6. التيسير</li> </ol>

يتضمن إطار المعايير SAFE لائحة مفصلة من المطالب والشروط التي تنطبق على الجمارك وعلى الفاعلين الاقتصاديين المعتمدين، بغية مساعدة الجمارك والشركات على تنفيذ الترتيبات المنصوص عليها في إطار المعايير SAFE .

سيستفيد الفاعلون الاقتصاديون المعتمدون الذين يبرهنون بشكل يمكن التأكد منه أنهم ينفذون المعايير الأمنية المتفق عليها على امتيازات وتسهيلات تمنحها الجمارك في شكل معاملات جمركية سريعة من خلال فحص مبسط للسلع مما يسمح لهم بكسب الوقت وتحقيق أرباح مالية .

### 3. كيف نعرف الفاعل الاقتصادي المعتمد ؟

لقد تطرقنا أعلاه لأهمية الشراكة بين الشركات والجمارك من أجل تنفيذ إطار المعايير SAFE. يمكن تعريف الفاعل الاقتصادي المعتمد كما يلي :

هو طرف مشارك في تحرك السلع على النطاق الدولي بأي صفة كانت على أن يكون معتمدا لدى إدارة جمركية وطنية أو نيابة عنها على أساس تطبيقه معايير منظمة الجمارك العالمية أو ما يماثلها من المعايير المتعلقة بأمن السلسلة.

و لقد تم عرض المعايير الأمنية المشار إليها بالتفصيل في إطار المعايير SAFE وتشتمل على الميادين التالية :

● ← دليل احترامه للتوجيهات الجمركية: وهو مطلب خاص بالفاعلين الاقتصاديين المعتمدين، ويتم أخذه بعين الاعتبار عندما تنظر الجمارك في حقوق طالب صفة الفاعل الاقتصادي المعتمد .

● ← نظام جيد في إدارة الملفات التجارية: يبرز هذا المعيار أهمية أن يقوم الفاعلون الاقتصاديون المعتمدون بإدارة الدفاتر التجارية بانتظام ودقة، وأن يكونوا قادرين على توفيرها إلى الجمارك بشكل سريع .

● ← سلامة الوضع المالي : الاعتراف بالدور الأساسي للوضع المالية للفاعل الاقتصادي المعتمد لكي يكون هذا الأخير قادرا على التكفل بالتزاماته المرتبطة بإطار المعايير SAFE.

● ← الاستشارة و التعاون والاتصال: تنطبق هذه الإجراءات على الجمارك وعلى الفاعلين الاقتصاديين المعتمدين، وتستهدف إقامة علاقات عمل مفيدة لكلا الطرفين.

● ← التعليم و التدريب والإعلام: يؤكد هذا المعيار بأنه من المهم أن يكون الموظفون (في الجمارك أو لدى الفاعلين الاقتصاديين المعتمدين) مقتنعين بضرورة التحكم في الإجراءات الملائمة والتعامل مع الحالات الاستثنائية .

● ← تبادل المعلومات، الولوج إلى المعلومات والطابع السري: تهدف هذه التدابير إلى حماية المعلومات والحيلولة دون استعمالها بشكل مغرض أو تعديلها بشكل غير مرخص به.

● ← أمن الشحنات: تهدف هذه الإجراءات إلى ضمان أمن الشحنات وسلامتها ومراقبة الوصول إليها .

- ← **أمن وسائط النقل:** تهدف هذه الإجراءات إلى تشجيع الجمارك والفاعلين الاقتصاديين المعتمدين على التعاون بغية تأمين وسائط النقل و صونها .
- ← **أمن المنشآت :** توجيهات لتنفيذ البرامج الهادفة إلى تأمين المباني بالإضافة إلى حراسة محيط المباني ومراقبتها .
- ← **الأمن المتعلق بالموظفين:** عوامل يجب أخذها بعين الاعتبار سواء من قبل الجمارك أو الفاعلين الاقتصاديين المعتمدين فيما يتعلق بالتوظيف، والرقابة الأمنية والإجراءات المرتبطة بالموظفين.
- ← **الأمن المتعلق بالوكلاء التجاريين:** تهدف هذه الإجراءات إلى تشجيع الفاعلين الإقتصاديين المعتمدين للتعاقد مع وكلاءهم في سلسلة التوريد بغية تقوية مستوى التزامهم في المجال الأمني.
- ← **إدارة الأزمات واستئناف النشاطات إثر وقوع حادث:** تهدف هذه الإجراءات إلى تشجيع التخطيط المسبق لإستئناف النشاطات في ظروف استثنائية إثر وقوع حادث.
- ← **تقييم التحاليل والتحسينات اللازمة:** تهدف هذه الترتيبات إلى الامتثال بالتوجيهات و ضمان الأمن وتحديد إحتياجات النظام الأمني .

#### 4. هل يعني هذا الأمر ؟

نعم، إن كنت معنيا بشكل مباشر أو غير مباشر بحركة السلع على الصعيد العالمي. يهدف التعريف العام للفاعلين الاقتصاديين المعتمدين (أنظر أعلاه) إلى ضم كل المؤسسات المشاركة في سلسلة التوريد الدولية، من عملية إنتاج السلع إلى غاية الإفراج عنها في أماكن المقصد يتمثل الهدف على المدى البعيد في تشكيل سلاسل توريد مؤمنة كلياً. وتمثل الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم مكوناً أساسياً لسلاسل التوريد بل قد تشكل الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم أكبر نسبة من الفاعلين الإقتصاديين لسلسلة التوريد. وفي لحظة تحرير هذه الوثيقة، شرعت 149 إدارة جمركية من أصل 171 إدارة جمركية أعضاء في منظمة الجمارك العالمية في اعتماد إطار المعايير المفصل أعلاه. ونحن مستمرون على تشجيع أعضاء منظماتنا جميعهم على المضي قدماً في هذا الاتجاه.

#### 5. ما هي التحديات التي يجب رفعها؟

لقد تم الاعتراف بخصوصية الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم في سعيها لاكتساب صفة الفاعلين الاقتصاديين المعتمدين. ويتمثل التحدي في التواصل مع الشركات الصغيرة والمتوسطة و تحسيسها. تشكل الامتيازات الممنوحة مفتاح نجاح برامج الفاعلين الاقتصاديين المعتمدين، و في حالة غياب امتيازات واضحة وملموسة وقابلة للقياس فسيكون من الصعب تحسيس الشركات على الوفاء بالالتزامات المطالب بها من قبل الجمارك بغية الحصول على صفة الفاعل الاقتصادي المعتمد.

إن مسألة التكاليف مطروحة أيضا. فلا يوجد أي شك بأن تحمل تكلفة الاستثمارات الأمنية يعد أثقل نسبيا لدى الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم قياسا بالشركات الكبرى. إلا أن هذه الحقيقة نسبية إلى حد ما لأن اعتماد بعض التدابير الأمنية قد يكون أسهل لدى الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم مقارنة بالشركات الكبرى. إذ أنه من الأسهل على الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم، التي تشغل عددا محدودا من العمال مقارنة بالشركات الكبرى أن تحترم متطلبات إنتقاء الموظفين. ومن البديهي أن شركة صغيرة مكونة من ثلاثة أفراد ينتمون إلى نفس العائلة قادرة على تنفيذ معايير أمنية موحدة إلا أنها ستضطر إلى أن تتصرف بطريقة مختلفة في شركة أكبر حجما، فعلى سبيل المثال يمكن ضمان سلامة الشحنات بوضعها تحت المراقبة الدائمة بفضل كاميرات الحراسة كما يمكن ضمانها أيضا بوضع تلك الشحنات في مكان مؤمن ومغلق بالمفاتيح.

## 6. ما هي الامتيازات ؟

تكمن الفائدة الأساسية للفاعلين الاقتصاديين المعتمدين في الاعتماد ذاته إذ سيعتبر الزبائن هذه الصفة عنصرا أساسيا في اختيارهم لوكلائهم التجاريين. بالنسبة للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم التي تنشط في مجال الاستيراد والتصدير، فيمكن للامتيازات المرتقبة أن تكون ملموسة أكثر وتشتمل على ما يلي : مجموعة محدودة من المعلومات بغية الإفراج عن السلع ومعاملة سريعة للإرساليات وعملية الإفراج وتحقيق الحد الأدنى من التفتيش الأمني وإعطائها الأولوية في حالة وجود تهديد مرتفع أو اثر وقوع حادث يؤدي إلى غلق المرفأ أو الحدود. ومن جهة أخرى، تعتبر عملية الإعتراف المتبادل لإعتمادات الفاعلين الاقتصاديين المعتمدين فيما بين الإدارات الجمركية كأحد الامتيازات الرئيسية. بدأ عدد لا بأس به من الإدارات الجمركية في إعداد إتفاقيات ثنائية للإعتراف المتبادل، و يمكن الهدف على المدى البعيد في وضع نظام عالمي للاعتراف المتبادل. وقد يكون من الصعب إثبات فوائد صفة الفاعل الاقتصادي المعتمد بالنسبة للشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم التي تشتغل بعيدا عن عملية التعامل مع حركة السلع. إذ يشتغل عدد كبير من الشركات الصغيرة والمتوسطة في هذه المرحلة الانتقالية لتحرك السلع بين المنتج والجهة المقصودة.

أثبتت دراسة أعدها اتحاد الأبحاث العابر للحدود ( Cross Border Research Association ) أصالة عن منظمة تحالف رجال الأعمال للتجارة المؤمنة ( Business Alliance for Safe Commerce ) وهي منظمة تضم حوالي 60% من الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم في أمريكا الجنوبية، أنه لا توجد علاقة مباشرة و أكيدة بين الاستثمارات في مجال الأمن وبين فاعليتها على أرض الواقع، إذ يمكن لاستثمارات غير مكلفة أن تزيد من فعالية الترتيبات الأمنية.

بيّنت هذه الدراسة أن بعض الاستثمارات غير المكلفة في مجال الأمن تمنح الامتيازات التالية:

- ← نظرة أكثر شمولاً على عمليات الشحن
- ← شفافية ووضوح أكبر في الأدوار والمسؤوليات التنظيمية
- ← سياسة وممارسات أنجع في مجال توظيف العمال وتسريحهم
- ← تحسين التدابير الداخلية في إدارة الأمن
- ← درجة أكبر من الدقة في المعلومات حول عمليات الشحن وحفظ أحسن للسجلات
- ← درجة أكبر من الدقة في التقييم النوعي للوكلاء التجاريين

سمحت الدراسة أيضا بالاستنتاج بأن العديد من الاستثمارات المكلفة في المجال الأمني، كالحلول الفنية المستعملة في تفتيش الشحنات، والمراقبة الجسدية للأشخاص، وتتبع الشحنات أو وسائط النقل لا تنسم إلا بفاعلية نسبية في المجال الأمني.

و من المهم أن نشير أيضا إلى دراسة أعدها باحثون في جامعة Stanford أصالة عن معهد Manufacturing Institute. وبينت هذه الدراسة أن العديد من الشركات لا تلج على الاستثمار من أجل تعزيز الأمن ويمكن تفسير هذه الظاهرة بأن تلك الشركات تهتم في الأساس بالنفقات المباشرة المرتبطة بالاستثمارات الضرورية أكثر من الفوائد الجانبية اللاحقة التي ثبت اليوم أنها تتأتى كنتيجة لتلك الاستثمارات.

ويخلص التقرير بأن الاستثمارات المرتبطة بأمن سلسلة التوريد ستأتي أكلها بل أكثر من ذلك بفضل الامتيازات الناجمة عنها ونذكر من بينها على سبيل المثال: تحسن في أمن المنتجات ( انخفاض في السلع المسروقة والضائعة بنسبة 38% ) ، وإدارة أحسن للمخزونات ( انخفاض في فائض المخزونات بنسبة 14% و تحسن في مواعيد التسليم بنسبة 12% ) وكذلك تحسن في شفافية سلسلة التوريد ( تحسن اللوج إلى بيانات لسلسلة التوريد بنسبة 50% وتحسن في إرسال المعلومات بخصوص الشحن في أجلها بنسبة 30% ) وسرعة أكبر (انخفاض في وقت العبور بنسبة 29% وانخفاض في مواعيد التسليم بنسبة 28% ) وارتياح أكبر لدى الزبائن ( انخفاض في تسرب الزبائن بنسبة 26% وارتفاع في نسبة الزبائن الجدد بنسبة 20% ) .

وقد تكتسي هذه النتائج أهمية بالغة لدى الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم التي لا تستطيع أن تستفيد مباشرة من المرافق التحتية التي تضعها الجمارك تحت تصرف الناقلين والمستوردين المعتمدين بشأن الشحنات المستوردة . وتنشط العديد من الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم داخل سلسلة التوريد إلا أنها غير مطلعة على مصير السلع بعد إكمال مهمتها في مجموعة الصفقات ضمن سلسلة التوريد ، ونستطيع أن نرى نمودجا من هذا النوع من الشركات الصغيرة والمتوسطة في الدور الذي تقوم به الشركات الصغيرة التي تتولى تجميع السلع وخاصة تلك الشركات المتواجدة في الخارج .

## 7 . كيف نكتسب صفة الفاعل الاقتصادي المعتمد ؟

تعمل إدارات الجمارك التابعة لمنظمة الجمارك العالمية والتي شرعت في تنفيذ اطار المعايير SAFE على إعداد برامج وطنية للفاعلين الاقتصاديين المعتمدين على أساس معايير منظمة الجمارك العالمية وتوجيهاتها ، وإذا كانت وتيرة اعتماد برامج الفاعلين الاقتصاديين المعتمدين تختلف حسب إمكانيات الإدارة المعنية، فإننا نلاحظ بأنه تم الشروع في تنفيذ البرامج الأولى . فأصبحت صفة الفاعل الاقتصادي المعتمد واقعا ملموسا في الاتحاد الأوروبي منذ 1 يناير 2008.

ينبغي على الفاعلين الاقتصاديين المعتمدين أن يقوموا بعملية تقييم ذاتي لقدراتهم على الاستجابة للمعايير الأمنية المذكورة تحت السؤال الثالث أعلاه، وينبغي عليهم كذلك أن يسجلوا أسماءهم لدى الإدارة الجمركية المعنية. وعلى إثر ذلك، تقوم الجمارك أو أحيانا طرف ثالث معتمد بالمصادقة على مدى تطابق الممارسات المعمول بها في مجال الأمن مع البرنامج الوطني للفاعل الاقتصادي المعتمد. ولما تقتنع الإدارة الجمركية بأن الفاعل الاقتصادي يستجيب إلى المعايير تقوم حينذاك باعتماده، علما بأن هذا الاعتماد خاضع لمراجعة دورية.

## 8. وفي حالة عدم اكتساب صفة الفاعل الاقتصادي المعتمد ؟

لا يمكن لكل الشركات الصغيرة والمتوسطة أن تكتسب بالضرورة صفة الفاعل الاقتصادي المعتمد وترى منظمة الجمارك العالمية أنه من المهم أن تحتفظ الشركة بالامتيازات المكتسبة ( الأنظمة الجمركية المبسطة على سبيل المثال )

## 9. ما الذي يخفيه المستقبل ؟

إن منظمة الجمارك العالمية واعية كل الوعي بضرورة الترويج لإطار المعايير SAFE على نطاق واسع لدى الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم إذ تدرج هذه الوثيقة في صلب هذا المشروع ، وتعمل منظمة الجمارك العالمية بنشاط مع كل من إدارات الجمارك والشركات بهدف تنفيذ إطار المعايير SAFE ، ونعمل عن كثب مع المنظمات التي تمثل الشركات المتوسطة والصغيرة الحجم في إطار مشاريع تجريبية و مبادرات تهدف إلى تعزيز القدرات ونحن على أمل بأن تضطلع منظمة الجمارك العالمية بدور مستديم يهدف إلى تحسيس الإدارات الجمركية وخاصة تلك شرعت في تنفيذ إطار المعايير SAFE . وتهتم المنظمة من جهة أخرى بوضع الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم الراغبة في إكتساب صفة الفاعل الاقتصادي المعتمد.

## 10. معلومات إضافية

إدارات الجمارك الوطنية  
المنظمات التجارية ( غرف التجارة الدولية )  
تحالف الأعمال للتجارة المؤمنة Business Alliance for Safe Commerce